Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبقى، بالتأكيد، الكلام على الحالة التي يتقدم فيها القارىء بفرضية أَنَّ الكلمة [روسي] قد استخدمَتْ بصورة لا إرادية (مقاصد نفسانية مسندة إلى المؤلف التجريبيّ) إلا أنه رضيَ الخوضَ فيها دالاً على تمايز اجتماعي ـ إيديولوجي أو نفساني لدى الباثّ (المرسِل) التجريبيّ؛ وهذا الأخير ما كان ليدرك أنه يشرع في تفعيل بعض الدلالاتِ التبعية، غير أنه كان يريد ذلك «بصورة لا واعية». أيسعنا في هذه الحالة، أن نتحدث عن تعاضد نصّي صحيح، أو عن تأوّلٍ دلالي يطاول النص؟

من الواضح أننا نَصِف، ههنا، وضعَ تأوّلاتِ النصوصِ الاجتماعية أو النفسانية ـ التحليلية هذه، حيث يقتضي اكتشاف ما يقوله النص، بغضّ النظر عن مقصد المؤلف، حولَ شخصية المؤلف أو جذوره الاجتماعية، أو حولَ عالم القارىء نفسه.

وإنه لمن الجليّ كذلك، أننا إذ نبلغُ إلى هذه البنى الدلالية العميقة التي لا يبسطها النص على السطح، فذلك أن القارىء يُقدِّرها باعتبارها مفتاحاً من أجل تفعيل النص تفعيلاً كاملاً: على سبيل المثال **البُنَى الفاعلية** (مسائل تتعلق «بفاعل» النص الحقيقي، فيما يتجاوز الحكاية الفردية عن فلان والتي تُروى في النص ظاهرياً) والبُنَى الإيديولوجية. ولسوف نحدِّد هذه البُنَى في الفصل اللاحق ونناقشها في الفصل ٩.

Structures Actantielles: وقد ارتأيتُ صياغة ترجمتها العربية «البُنَى الفاعلية» على هذا النحو من صيغة «فاعلية»، لوقوعها بالأصل الأجنبي في صيغة دالة على أدوار الشخوصِ العاملة في النصِ، أو من خلاله.

ولنكتفِ، الآن، بالاستخلاص أَنَّ لنا قارئاً نموذجياً، باعتبار ذلكَ فرضية تأويلية كلَّما تمثلنا فاعِلَ استراتيجية نصّية كما تتبدَّى لنا من خلال نص مدقَّق فيه، وليس حين نبثُّ فرضية، من وراء استراتيجية نصية، تقضي بوجود فاعل تجريبي يشاءُ أو يفكِّر، أو يشاءُ التفكيرَ في أمور مختلفة عما يقوله النص إلى قارئه النموذجي، مقارَناً بالأرموزة التي يرجع إليها.

مع ذلك، فإنه يستحيل إنكار الوزن الذي تأخذه «ظروف التلفُّظ» التي تفضي إلى صياغة فرضية حولَ مقاصِد فاعل التلفُّظ التجريبي، في تحديد خيار المؤلف النموذجي. ولنتخذ لنا مثالاً الحالة الصوريَّة التالية: إنَّ التأوّل الذي جعلت الصحافة والأحزاب السياسية تصوغه حولَ رسائل «**ألدو مورو**» أثناء سجنه الذي سبق اغتياله، إلى الملاحظات الملائمة

رئيس وزراء إيطالي سابق، اختطف على يد منظمة إرهابية ثم قتل بعد فشل المفاوضات من أجل إطلاقه.